

كتاب

ماريا دوينياس لقاء ثانٍ بعد عقد

عودة سيرا

بعد أكثر من عشر سنوات على صدورها، تعود الكاتبة الإسبانية إلى روايتها الأولى «الزمن بين مخيطات» لتتبعها بجزءٍ ثانٍ تتنقل فيه بطلته بين عددٍ من مسارات الأحداث الأولية بعد الحرب العالمية الثانية؛ مثل فلسطين واكتلرا وإسبانيا وصنجة

بطاقة

وُلدت ماريا دوينياس عام 1964 في مدينة بورتوبالو (مقاطعة ليبوداد ريال في منطقة لامانشا وسط إسبانيا)، وهي تعمل استاذة اختصاص الفيلولوجيا ضمن «جامعة مورليا» ضمن المصنّف على اللغة الانكليزية. فتحت لها روايتها الأولى «الزمن بين مخيطات» (2009) أبواب الشهرة الأدبية، وبعدها نشرت: «المهَيِّمة نسيان» (2012)، و«التعفّف» (2015)، و«بنات القائد» (2018)، وقد صدرت جميعها عن دار النشر «بلانيتا».



نعيم عبد مهلهل

نعيم عبد مهلهل

وقفه مع



ماريا دوينياس في مدريد. (نيسان/أبريل 2021 Getty)

تراجع، وقد باتت سلطنتها أقل عند فئات الشباب علينا أن نكون أكثر تسامحاً وكرمًا، ولا نُصنق بالآخرين شكلنا التصنيفي الجاهز بسهولة على شكل بطاقة».
تكتشف دوينياس أنه، ومع نجاحات روايتها الأولى، كثيراً ما كان الغراء يطالونها بمواصلة الإشتغال على عوالمها، لكنها اعتبرت أن الوقت لم يكن مناسباً لذلك. وأنها - هي وبنطلتها سيرا - كانتا بحاجة إلى الابتعاد قليلاً عن أجواء التوثّر التي أحدثها نشو العمل. وعن «كرة الثلج» التي تولدت مع أرقام المبيعات وتحويل الرواية إلى سلسلة تلفزيونية.

هكذا واصلت دوينياس الكتابة الروائية في أتجاهات أخرى؛ حيث أصدرت رواية «المهَيِّمة نسيان» في العام 2012، ثم «التعفّف» في 2015، و«بنات القائد» في 2018. ومن الجلي أنها احتفظت ببيعاق نشر رواية كل ثلاث سنوات، ربما لاعتقادها بأنه الزمن الكافي لإنتاج رواية ترضى عنها.

ثم، بعد ذلك، قررت الروائية الإسبانية أن تتخلّق في استعادة بنطلتها الأولى، وقد يكون منطلق ذلك تابعاً من حياتها الشخصية؛ حيث أنها قامت برحلة إلى طنجة التي حضرت في بعض حكايا

أنّما لطفل يتعمّن عليها تربيته وحدها. ومن عالم الخياطة والموضة في «الزمن بين مخيطات»، تتخلّل سيرا، وهي في الأربعينيات من عمرها، إلى الإذاعة والصحافة؛ دائماً كذريعة للقيام بعملياتها وسهامها السرية. هكذا، تستعد دوينياس أجواء «صوت لندن» وخدمات إذاعة «بي بي سي» البريطانية باللغة الإسبانية، والتي كانت تصل إلى إسبانيا وأميركا اللاتينية بأصوات العديد من الممخّثين الإسبان من قبل نظام فرانكو.

ومن خلال ذلك، تُضيء الرواية على المنفى المولم الذي عاشه الكثير من الإسبان في زمن الديكتاتورية، مشيرة إلى أن المنفى الإسباني في المملكة المتحدة كان على مستوى فقري عالٍ جداً، حيث أُنقته أسماء مثل بلويس ثيرنودا، وبابلو دي انكاراتي، وسلفادور دي ماداريغا، وأرتورو باريا، ولويس بورتينو، والذين دفعتهم إزراعات الحياة إلى التعاون مع صحف ومجلات إذاعة.

كما تهتم الرواية بمجموعة من الأحداث التاريخية المعروفة مثل الهجوم على «مدنق الملك داوود» في القدس، والصراع الذي حدث في السنوات الأخيرة من الإدارة



ماريا دوينياس في مدريد. (نيسان/أبريل 2021 Getty)

البريطانية لفلسطين، قبل أن تتسحب مفتوحاً لتحقيق وعد بلغور المشؤوم، وأيضاً زيارة إيفا بيجرون إلى إسبانيا، ومحاولة نظام فرانكو ربط علاقات مع العالم. في وقت كانت بلاده تخن تحت سيطر مخلفات الحرب والجوع والقمع.

وعلى غرار أعمالها الأخرى، لم يكن ممكناً أن تبقى نجاحات «سيرا» بعيدة عن أعين الممخّثين؛ فإضافة إلى «الزمن بين مخيطات»، جرى تحويل «التعفّف» إلى مسلسل تلفزيوني منذ فترة قصيرة، ودخلت رواية «بنات القائد» في مرحلة كتابة السيناريو. ويبدو أنّ هناك من يطرّق

أبواب الرواية الجديدة أيضاً لتحويلها إلى عمل تلفزيوني.

لكن ماريا دوينياس، وخلال لقاء لها مؤخراً في «معهد ثيرباتنس» بطنجة، أشارت إلى أنه لا يزال من المبحر حسن هذا

الامر، مضيفة أنها ترغب في أن يستند الكتاب رحلته الطبيعية أولاً.

يقى أن تشير إلى أنّ رواية «سيرا» تنتهي بنهاية مفتوحة. وحول ذلك قالت دوينياس في اللقاء نفسه: «إلى الآن، لا تدري، أنا وهي، أهو مسك ختام أو محطة نحو أفق آخر».

معرض

أنا وائت وهُم إضاءة زوايا منسبية

مائة عام من الفن النسائي التركي

التأهّل في تجربة الأمومة، ويلاحظ في كثير من لوحات ومنحوتات هذا القسم التركيز على الصراع بين قدسية الأمومة وشهوانية عشاء الأمهات. ويضم هذا القسم أعمالاً للفنانات: أمال كورونوك، ونويرة فاتق، ودينيز بلجين، وجلييلة أوغورالديم.

أما الطابق الثاني، والذي يحمل اسم «هُم»، فضمّ أعمالاً لفنانات تزوّجن بفنّانين أو سياسيين وشنن في ظلهم، وكُنّ يساعدنهم على التالق على حساب أنفسهم. ومن أبرز الأعمال المعروضة في هذا القسم، أعمال للفنانة جورين دوران زوجة الرسّام التركي الشهير فيهما من دوران الذي اشتجر برسم بورتريه مصطفى كمال أتاتورك، وكان يحب أن يرسم لوحات الطبيعة

في سياق الاهتمام بإقامة المعارض الفنية النسائية في تركيا، والتي تزايدت في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ، نظّمت الفنّانان التركيتان تشيدام سماوي، ودينيز أرتون معرضاً فنياً بعنوان «أنا.. أنت.. هم.. مائة عام من الفنّ النسائي» في «مركز مُشهر» الثقافي بحي باي أوغلو في إسطنبول. ويضم المعرض الذي جرى افتتاحه في التاسع من تشرين الأول / أكتوبر الجاري ويستمر حتى 27 من آذار/ مارس المقبل. 232 عملاً فنياً لأكثر من 100 فنانة عاشت داخل حدود الأراضي العثمانية والدولة التركية بعد ذلك منذ عام 1850 وحتى 1950.

أبرز ما يُميّز هذا المعرض عن غيره من المعارض الفنية النسائية الأخرى، هو ما ذكرته الفنّانة تشيدام سماوي في بيان المعرض، بأنه يسلط الضوء على أعمال فنانات أنتجن أعمالاً فنيةً فريدة لكنهنّ لم يُذكرن في تاريخ الفنّ، في ظل مجتمع لم يكن يسمح لأغلب الفنّانات بأن يصبحن صاحبات ذوات مستقلة. ويهدف المعرض إلى التذكير بأعمال الفنّانات المنسيات والتفكير بحكاياتهنّ.

يُقام المعرض، الذي تنوعت أعماله بين اللوحات والمنحوتات والصور الفوتوغرافية، في ثلاثة طوابق، وجرى تخصيص الطابق الأرضي الذي حمل اسم «أنا» لصور فوتوغرافية لتساءل مجهولات يواجهن وجودهنّ المتواضع في المرأة؛ حيث تلتقط المرابا التي وضعت في زوايا مختلفة بالقاعة عدة وجوه لامرأة واحدة. كما تُعرض في هذا القسم أيضاً لوحات لنساء يبحثن عن هويتهنّ من خلال الرسم أو النحت، حيث كنّ يُجبرن قديماً على مسح اسمائهنّ من تحت أعمالهنّ أو مؤخرًا في «لغفانات» بلدين مران، وبلغيس ومصطفى، ونوايسن آدم، ومُرخّل كوتشوك آكسوي.

كما يضمّ الطابق الأول من المعرض، والذي حمل اسم «أنت»، أعمالاً تُعرض فيها النساء علاقتها مع الآخر، وغالباً ما يكون الأطفال هم محور هذه العلاقات، وتحدّث هذه الأعمال على

نوع ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

يُنظّم فرع «المركز العربي للبحاث ودراسة السياسات» في تونس، عند الثانية والنصف بعد ظهر غد الجمعة، لقاءً حوارياً لعناشة كتاب **خير الحديث التونسي**؛ **بيت الحقيقة وظلها** للباحث **عبد الحف الزموربي** الذي سيكون حاضراً للحديث عن عمله الصادر أخيراً، فيما يقدّم الإعلامي زباد كرشان قراءة حوله.

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

ينطلق غدا **مهرجات طنطا الدولي للشعر** ويستمر حتى الاول من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل. من المشاركين: **احمد سويلم** و**اسامة جاد** و**كريم عبد السلام** و**مبياد زكريا** من مصر، و**خلود الفلاح** من ليبيا، و**زكية المرموف** من المغرب، و**محمد نجيب** من السودان، و**ستيفانيا دي ليو** من إيطاليا، و**الكسندر فرولوف** من روسيا، و**كريستوفر هوفباور** من النمسا.

نشوة عنوان معرض للفنان التشكيلي العراقي **ستار نعمة** يتواصل في «غاليري مجلس الاعمال العراقي» في عكاّت حتى السبت المقبل. افتتح المعرض في الـ23 من الشهر الجاري، ويضمّ لوحات اعتمد فيها نعمة للتضارب اللونوي وتقنية الكولاج للتعبير عن تناقضات الحالات البشرية في المجتمعات المعاصرة.

تنظّم «مكتبة بهجة المعرفة» في تونس العاصمة تظاهرة **ايام منصف الدبوسي الملتزمة**، بمناسبة مرور 19 عاما على رحيل مؤسسها (29 تشرين الأول/ أكتوبر 2002). يشارك في التظاهرة باحثون وفنانون يتحدّثون عن التاريخ الثقافي لمدينة تونس من خلال مكتباتها ومقاهيها بين الستينيات والتسعينيات.

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

■ ما الذي يشغلك هذه الأيام؟

■ ما هو التعبير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

■ ما الذي يشغلك هذه الأيام؟

■ ما هو التعبير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)

لوحة ل ملك جلال سومو (صا المعرض)